الفصل السابع

ربطه ﷺ بيت المقدس بالأنبياء الكرام

أولاً: موسى عليه السلام والترغيب في الوفاة على ثرى الأرض المباركة

أن يحث النَّبي ﷺ أصحابه على التوجه للجهاد في سبيل الله لفتح بيت المقدس، والإقامة في أكنافه، ففي ذلك دلالة على المكانة الرفيعة لتلك البقعة المباركة، وهو أمر قد تشترك فيه مع بقاع مباركة أخرى..

أما أن يتعدى ذلك إلى بيان فضل الموت فيها، فهو يعطيها ميزة كبيرة، لا تكاد أرض تحظى بها، إلا ما ورد عن مدحه للمدينة المنورة على ساكنها أفضل السلام، ومكة المكرمة.. والشاهد هنا حديث رسول الله ﷺ: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صَكَّهُ فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فَرَدَّ الله عليه عينه، وقال: ارجع فقل له يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطّت به يده، بكل شعرة سنة، قال: أي ربّ، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدَّسة رمية بحجر**".

قال: قال رسول الله ﷺ: "**فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر**"[1] (اللفظ للبخاري).

---

(١) الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ١٣٣٩، خلاصة الدرجة: [صحيح]. وقد أخرجه مسلم في صحيحه، الصفحة أو الرقم: ٢٣٧٢، والنسائي في صحيحه، الصفحة أو الرقم: ٢٠٨٨، وغيرهم.

وقد جاء في شرح صحيح مسلم للإمام النووي:

«الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب. وأما سؤاله الإدناء من الأرض المقدَّسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم. قال بعض العلماء: وإنما سأل الإدناء، ولم يسأل نفس بيت المقدس، لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتتن به الناس، وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة، والقرب من مدافن الصالحين. والله أعلم»[1]..

حديث يحكي فيه النَّبي ﷺ آخر اللحظات في حياة أخيه موسى عليه السلام، أحد أولي العزم من الرسل الذي يعيش معه كل مسلم لحظة بلحظة عبر آيات القرآن الكريم التي أفردت لقصصه ما لم تفرده لغيره من الرسل، وهو ما يزيد تشوق كل مسلم إلى معرفة تفاصيل المشهد الأخير من حياته..

ذلك الأمر عرفه النَّبي ﷺ، وأراد من خلاله أن يبث رسالة إيجابية تتعلق بالأرض المباركة، أنّ موسى عليه السلام رأى أنّ أي اقتراب منها ولو (رمية حجر) مغنم كبير ولو كان ذلك الاقتراب لجسد فارقته الروح!!

إن مجرد أن يحتضن ثرى الأرض المباركة جسد موسى عليه السلام كان غاية ومطلباً ختم به موسى عليه السلام حياته، وكان له ذلك إكراماً من الله تعالى له.. وهو ما عبر عنه النَّبي ﷺ بقوله: "**فلو كنت ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر**"، وللقارئ أن يتخيل تلك الصورة التي ينقل فيها النَّبي ﷺ بأسلوبه الجامع أصحابه إلى هناك.. إلى الأرض المقدَّسة ليريهم قبر أخيه موسى، وكأنه يقول لهم: ليتكم جميعاً في الأرض المقدَّسة لأدلكم على قبر أخي موسى. أخيه موسى عليه السلام الذي ورد أنه مرّ به ليلة الإسراء وكان بينهما ذلك الحوار الشائق عن الصلاة.

وما أورده النَّبي ﷺ في الحديث يدل على رضا وإقرار، بل إعجاب بما فعله

(١) النووي: شرح صحيح مسلم.

موسى عليه السلام تجاه الأرض المباركة، وفيه دعوة أمته إلى أن يقتفوا أثره توقيراً وتقديساً وحباً لأرض تحتضن المسجد الأقصى المبارك.

وهنا أسوق خبراً عن الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة، وهو في لحظاته الأخيرة على مقربة من الأرض المباركة.. ولعله كان من الذين استمعوا لحديث رسول الله ﷺ فوقر في قلبه حبّ تلك الأرض والتعلق بها في الحياة وبعد الممات أيضاً..

فقد ورد عن عروة بن رويم قال: انطلق أبو عبيدة بن الجراح يريد الصلاة ببيت المقدس، فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها، وأوصى: «أقرئوا أمير المؤمنين السلام، وأعلموه أنه لم يبق من أمانتي شيء إلا وقد قمت به، وأدّيته إليه، إلا ابنة خارجة نكحت في يوم بقي من عدّتها لم أكن قضيت فيها بحكومة، وقد كان بعث إلي بمئة دينار فردّوها إليه.

فقالوا: إن في قومك حاجة ومسكنة، فقال: ردوها إليه، وادفنوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدَّسة، ثم قال: ادفنوني حيث قضيت، فإني أتخوف أن تكون سنة»[1].

لقد وعى قول حبيبه ﷺ، فسرى حبّ الأرض المقدَّسة في عروقه، وتعلقت بها روحه، ونطق بحبها لسانه، وتمنى أن يضم جسده ثراها، فأوصى أصحابه أن «ادفنوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدَّسة»، مثله في ذلك مثل موسى عليه السلام، لولا أنه خشي أن تتحول رغبته تلك إلى سنة جارية من بعده..

وكما أنني استشهدت بقول موسى عليه السلام وأبي عبيدة رضي الله عنه، فإنني أسوق للقارئ الكريم هذه العبارة ذات الدلالة: (لو لم يكن لنا من حق العودة إلا أن ندفن في أرضنا المباركة لكفى)..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٤٨٥.

عبارة سمعتها من كثير من أولئك الذين حرموا قسراً من العيش في كنفها.. غادروها بأجسامهم.. لكنهم خلّفوا من ورائهم قلوبهم مدفونة في أرضها وتركوا أرواحهم تحلق في سمائها.

تنقلوا في بلدان عديدة، وبقيت فلسطين، وطنهم الأغلى والأوحد الذي يسكنهم بعد أن كانوا يسكنونه.. بقيت فلسطين، الجنة التي عاينوا أنهارها وأشجارها وتنسموا أريجها وعبيرها، فلم يجدوا لها مثيلاً، ولم يقبلوا عنها بديلاً.. تراها في قسمات وجوههم وتلمحها إذا تحركت شفاههم، وتبصرها تتلألأ في حبات دموعهم..

وهذا والدي يترجم ما قلته شعراً بقوله:

فَصِحْتُ كَطِفْلٍ غَابَ عَنْ حِضْنِ أُمِّهِ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَ السُّهْدِ بَعْدَ غِيَابِهَا:
(إِذَا كَانَتِ الأَقْدَارُ شَاءَتْ مَنِيَّتِي لأَلْقَى بِهَا أَرْضِي فَيَا مَرْحَباً بِهَا
فَمَا أَرْوَعَ الأَيَّامَ تَصْفُو.. بِظِلِّهَا حَتَّى الرَّدَى يَحْلُو غَدَاةَ اقْتِرَابِهَا!)[1]

إضاءة: قبسات نورانية ساقها النَّبي ﷺ لأصحابه وأمته من سير إخوانه المرسلين لتعزيز حبّ الأرض المباركة في نفوس أصحابه وأتباعه؛ منها تعلق أخيه موسى عليه السلام لآخر لحظة في حياته بالأرض المباركة ورغبته أن يدفن فيها.

ثانياً: إخباره ﷺ عن حبس الشمس لأجلها

ما أجمل أن تسمع لقصص الأولين! والأجمل أن يكون سماعك لتلك القصص من فم الصادق المصدوق ﷺ، فالقصص محببة إلى النفس، وتأثيرها عميق، والكثير مما يرد فيها لا يفارق الروح والوجدان..

وفي هديه الشريف لغرس حبّ الأقصى وبيت المقدس، استخدم الحبيب

(١) الأعمال الكاملة للشاعر يحيى برزق: قصيدة أمام الموت والغربة.

المصطفى ﷺ الأسلوب القصصي مصحوباً بنوادر الأخبار وعجيبها مع صحتها، فهاهو يقص على أصحابه قصة يوشع عليه السلام، وهو متجه صوب بيت المقدس ليفتحها.. فيكرمه الله تعالى بأمر لم يسبقه إليه أحد، ألا وهو حبس الشمس عن المغيب كي يتم له الفتح رضاً من الله تعالى بما يصنع..

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس**"[(١)].

إن ما يمكن أن يفهمه الصحابة من هذا الحديث، أنّ فتح بيت المقدس وتطهيرها من أرجاس الكفر والضلال، هو من أسمى الأعمال وأجلّها وأحبها إلى الله.. عمل عظيم عطلَّ ربنا لأجله الناموس الكوني، وغيَّر السنن الكبرى التي يسير وفقها هذا الكون، وأوقف له الشمس، ذلك الجرم الضخم الهائل!!

ليس غريباً أن نتذكر هذه الحادثة العجيبة كلما أفلت الشمس، وليس غريباً كذلك أن نتذكر بيت المقدس لحظات الغروب، فرسولنا ﷺ ربط بينها وبين تلك المعجزة الخارقة التي لها دلالاتها العميقة في النفس، بأن كل من يعمل لفتح بيت المقدس وتطهيرها من الرجس اليهودي يحظى بعناية الله ورعايته، وأنه موعود بدعم إلهي رباني من رب قدير مقتدر لا يعجزه شيء، ولا يتعاظمه شيء..

فأي مكانة هذه، وأي قدر جليل ومرتبة عالية تحظى بها الأرض المقدَّسة.. وأي رعاية ودعم وهداية يحظى بها المجاهد الذي يبتغي تحرير بيت المقدس من دنس اليهود الغاصبين؟

وهو ما اشتمل عليه ذلك الحديث من هدي نبوي فريد.

فما أحسن وأجمل أن نتذكَّر ونذكِّر أطفالنا وأحبابنا بهذا الحديث،

---

(١) الراوي: أبو هريرة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، المصدر: فتح الباري لابن حجر، الصفحة أو الرقم: ٦/ ٢٥٥، خلاصة الدرجة: [صحيح]. وقد رواه الإمام أحمد على شرط الإمام البخاري.

كلَّما طلعت الشمس حسناء في كبد السماء، وكلّما همَّ قرصها المدمى بالاختفاء خلف الأفق، ونتذكّر معه نداءات القدس والأقصى لنا أن نسارع ولا نبطئ للتحرك لكسر القيود المكبلة للمدينة المقدَّسة بهمة ذلك النَّبي الكريم يوشع بن نون عليه السلام، مستمدين العون والمدد من الله تعالى، واثقين بقدرته على كلّ شيء، متيقنين بأنه لم، ولن يرضى أبداً ببقاء بيت المقدس تحت حكم يهود.

إضاءة: ينبه النَّبي ﷺ أصحابه إلى عظيم قدر المسجد الأقصى المبارك من خلال إشارته إلى معجزة حبس الشمس لنبي الله يوشع كي يتسنى له إتمام فتحه وتطهيره من رجس الكفر والإلحاد.

ثالثاً: وصفه ﷺ مجلس علم نبوي ببيت المقدس

كان من الهدي النبوي الفريد في غرس حبّ المسجد الأقصى المبارك تنويع الأخبار والملح والطرائف عنه، ومن ذلك قيامه ﷺ بوصف مجلس علم نبوي جليل، أقيم في جنباته، وضمته ساحاته..

إنه يصف لأصحابه تسابق أنبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه وتنافسهم على كسب الأجر بالقيام بواجب الدعوة من على ذلك المنبر المبارك، ومنهم ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام كما ورد في الحديث عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن، وإن عيسى ابن مريم قال له: إن الله أمرك بخمس كلمات تعمل بهن، وتأمر بهن بني إسرائيل يعملون بهن، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم؟**

قال: إنك إن تسبقني بهن خشيت أن أعذب أو يخسف بي.

قال: فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأ، وقعد الناس على الشرفات، قال: فوعظهم، قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن: أولاهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإنَّ مثل من أشرك

بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، قال: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إلي، فجعل يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً.

وآمركم بالصلاة فإذا صلَّيتم فلا تلتفتوا.

وآمركم بالصيام، وإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرّة فيها مسك، ومعه عصابة كلهم يعجبه أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة، وإن مثل ذلك كمثل رجلٍ أسره العدو وقاموا إليه فأوثقوا يده إلى عنقه، فقال: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ قال: فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم.

وآمركم بذكر الله كثيراً، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه فيه، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله".

وقال رسول الله ﷺ: "وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله: فمن فارق الجماعة قيد شبر خلع الإسلام من رأسه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم" قيل: وإن صام وصلَّى؟ قال: "وإن صلَّى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سمَّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله"[1].

---

(١) الراوي: الحارث بن الحارث الأشعري، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: ١٧٢٤، خلاصة الدرجة: [صحيح]. وقد أخرجه الترمذي: ٢٨٦٣-٢٨٦٤، والطيالسي: برقم ٢١٤٨، والبخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ٢٦٠، وابن سعد في الطبقات: ٤/ ٢/ ٧٦، وأبو يعلى: برقم ١٥٧١، والآجري في الشريعة: ٨، والطبراني في الكبير: ٣٤٢٨، ٣٤٣٠، ٣٤٢٧، وابن حبان: ٦٢٣٣، وابن خزيمة: برقم ٩٣٠، ١١٨٥، وعبد الرازق: برقم ٢٠٧٠٩، وأحمد في المسند: ٤/ ١٣٠، ٢٠٢، والحاكم: ١/ ١١٧، ٢٣٦، ٤٢١، وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

من خلال هذا الحديث الشريف يرسخ النَّبي ﷺ هوية المسجد الأقصى المبارك في نفوس أصحابه، فهو منبر الأنبياء والمرسلين، ومهوى أفئدة المتقين، ومنارة علم وهدى على مر السنين. إنه بحق منبر إسلامي، ووصايا يحيى عليه السلام التي أوردها نبينا ﷺ تظهر مدى تطابقها مع ديننا، وابتعادها كلياً عن تخاريف اليهود، وخزعبلاتهم التي يزعمون أنها منزلة من عند الله افتراءً على الله وعلى أنبيائه ورسله المسلمين.

إنه ﷺ يوصل ما يريده من أوامر ونواهٍ من خلال تلك القصة الجميلة المعبرة، التي من شأنها أن تجعل أصحابه يستمعون إليه وأرواحهم تحلِّق بعيداً في جنبات المسجد الأقصى المبارك، وكأنَّ نبيهم ﷺ يخاطبهم من على منبره كأخيه يحيى عليه السلام.

ولأن المنبر هو منبر المسجد الأقصى فإن أكثر الأشياء التصاقاً به، إضافة إلى الأمور التعبدية والروحانية التي حواها خطاب أخيه يحيى عليه السلام، كل ما يتعلق بالجهاد ومتطلباته وسبل الحفاظ على مكتسباته.

إننا بحاجة حقاً إلى التوقف طويلاً عند أسرار هذا الحديث الشريف، فما جاء فيه يعبر بدقة متناهية عن أحوال العرب والمسلمين، ويعالج علل الأمة وسقامها بهذه الخمس التي يربطها بطريقة غير مباشرة ببيت المقدس بقوله ﷺ: "**وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله: فمن فارق الجماعة قيد شبر خلع الإسلام من رأسه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم**".

فأين روح الجماعة تجمع شتات العرب والمسلمين وتلمّ شعثهم؟ أين وحدة نراها عند أعدائنا، ونتغنى بها ليل نهار دون أن يغير ذلك من حالنا شيئاً: تفرّق وتمزّق ودويلات وأحزاب يهجو بعضها بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً؟ أين السمع والطاعة لمن يسمع كلام الله وكلام نبيه ﷺ ويسمعهم إياه؟ أين المنادي ينادي بالنفير لإنقاذ بيت المقدس وتخليص المسجد الأقصى من براثن يهود؟

أين من يعيب على شعوبنا وحكامنا دعوى الجاهلية التي فرقّت صفوفنا وأذهبت ريحنا؟ أين من يصرخ فيهم بحديث رسولنا ﷺ: "**ما بال دعوى الجاهلية؟.. دعوها فإنها منتنة**"[(١)]. ما بال الأمة تسير وراء وشايات شاس بن قيس ووساوس حيي بن أخطب، وتنسى توجيهات نبيها ﷺ وتحذيره من الوقوع في حبائل يهود؟! فإن كانت نسيت، فإنني هنا أذكّرها بفعل اليهود معها، وكيف أبطل رسول الله ﷺ مكرهم وتدبيرهم، أذكّرهم بالقصة التي أوردها كُتَّاب السير عن اليهودي شاس بن قيس وفيها: «أنه كان شيخاً عظيم الكفر، شديد الطعن على المسلمين، شديد الحسد لهم، وأنه مرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار. فأمر فتىً شاباً معه من يهود، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكّرهم يوم بعاث، وما كان قبله، وأنشِدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار. وكان يوم بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج. ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، وتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم - والله - رددناها الآن جذعة. وغضب الفريقان جميعاً، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة. والظاهرة: الحرة. فخرجوا إليها، وانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه، حتى جاءهم، فقال: "**يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ**

(١) الراوي: جابر بن عبد الله، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٤، خلاصة الدرجة: [صحيح].

هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألَّف به بينكم. ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟" فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم. فألقوا السلاح من أيديهم؟ وبكوا، وعانق الرجال بعضهم بعضاً. ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدوِّ الله شاس. وأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [آل عمران: ٣/٩٨-٩٩] وأنزل في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣/ ١٠٠ - ١٠٥]»[(١)]. وهل خطر ببال أحد من قادتنا وزعمائنا أن يسأل نفسه عن سر تسمية أشد الأحزاب اليهودية تديناً في الكيان الصهيوني باسم حزب (شاس)!! وعلاقة ذلك بالمجرم شاس بن قيس وأفعاله الشيطانية؟

أما الهجرة التي ورد ذكرها في الحديث، فقد قال ﷺ: "**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا**"[(٢)]. وكل الأحداث الدامية التي حصلت لأرضنا المقدسة، لم تكن إلا استنفاراً للمسلمين، كي يمتطوا خيل الجهاد المباركة نحو مهاجَر أبيهم إبراهيم عليه السلام، وينبذوا فرقتهم ودعاوى الجاهلية وراء ظهورهم لتحرير منبر نبيهم ﷺ ومنبر إخوانه أنبياء الله والمرسلين..

ولنا أن نتساءل هنا بألم ومرارة عن علماء الأمة وخطبائها ووعاظها والدعاة إلى الله فيها، أين هم من ذلك المنبر المبارك؟ وكيف لا تتوق نفوسهم إلى

---

(١) الراوي: زيد بن أسلم، المحدث: الشوكاني، المصدر: فتح القدير، الصفحة أو الرقم: ١/٥٤٨.

(٢) الراوي: عائشة وصفوان بن أمية وابن عباس، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: ٧٥٦٣، خلاصة الدرجة: [صحيح].

ارتقاء ذلك الصَّرح النبوي الفريد لتبليغ رسالة الإسلام العظيمة التي تعاهدها أنبياء الله ورسله عبر الزمان، فتنافسوا في إشهارها من على منبر بيت المقدس؟ وفي الوقت نفسه فلنا أن نهنِّئ علماء الأقصى وشيوخه، وعلى رأسهم الشيخ رائد صلاح، والشيخ عكرمة صبري، والشيخ كمال الخطيب، وغيرهم ممن ساروا على نهج يحيى وعيسى ومحمّد عليهم الصلاة والسلام في إثبات الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى المبارك.

إضاءة: من خلال روايته لتفاصيل موعظة لنبي الله يحيى عليه السلام في المسجد الأقصى المبارك يربط النَّبي ﷺ قلوب أصحابه بذلك المسجد على أنه منبر هدى وصلاح ومركز علم وفلاح على مدى الزمان.